مهدي القريشي

اليد الحافية

شعر

الطبعة الثانية

اليد الحافية

مهدي القريشي

القريشي ، مهدي
اليد الحافية / مهدي القريشي
بغداد / منشورات دار الورقاء ٢٠٢١
الشعر العربي

كل الحقوق محفوظة ، لايجوز اعادة إنتاج اي جزء من هذا المنشور أو تخزينه في نظام استرجاع أونقله بأي شكل أو بأي وسيلة ، الكترونية أو ميكانيكية أو بالنسخ الضوئي أو التسجيل او بأي طريقة اخرى دون اذن مسبق خطي من الناشر .
All rights reserved. No parts of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means,electronic,mechanical,photocopying,recording or other wise, without the prior permission, in writing, of the publish

مهدي القريشي

اليد الحافية

شعر

الطبعة الاولى / دار الورقاء ١٩٩٥
الطبعة الثانية / دار الورقاء ٢٠٢١

بَناتُ نَعَش

وانتِ تجلسين تحتَ كسلك
تنتظرين بلاغة النخلة
او هوس بنات نعش .
يجرجرك التاريخ الى وحدتك
والنهر حابس انفاسه
وقد غادرته الموجة والجرف والسمكة .
جذور نخلتك وحدها تلبط في فيء القرابين
السخية .
لم يفرحني وجودك قبل تفكك السؤال
ولَم يسعدني انك ستلدين
بدون شبق طينتين تتنافسان على اعلاء صوت
ذئاب .

فالعفونة شاسعة
والطريق الى بيت الله
مكبل بالحجر
والعدم
وبقايا كؤوس النحاس
والموسيقى
والملائكة المجانين .
حسبي أسمعك تأنين من وجع البارحة
او تتزحلق قدماك بدموع الارامل ،
من فتح لكِ الباب
ومن اغلقها ؟

١٥ /ايلول / ١٩٩٥

تقاطعات مرنة

الأشجارُ تتقوس
تحجبُ تنهداتَ الشمسْ
لتسرقَ عطش الارض
فتخلع الاسئلة عفتها .
الصبية في حدائقهم المسورة
باللبلاب والقهقهات والاسمنت
والاردية الحمر
ضيوفهم ينقلون خطواتهم
على انغام جرس كهربائي
دقاته متشابهة كضحكات التوأم ،

ينسلون مثل خيط الشمع على سراط الالهة
يتخذون من المدن المتثائبة أسرة
تشيخ سريعاً .
ما كان لهذا ان يحدث
لو ان الافكار تتعامد بتقاطعات مرنة
وما كان لهذا ان يحدث
لو ان الاشجارَ تفلي اوراقها
من العتمةِ نهاراً .
وبعد كل الذي حدث
الاطفال يتراشقون بأحلامِهم اللبنية
ويقهقهون بميوعةٍ
يتدافعون كورودٍ تتسابق
للمثولِ بين أيدي الفراشات .
يمنون النفس ان تزدهي حدائقهم

الامامية كالكبار
ليقذفوا الوصايا الخشنة
الى اقرب سلة مغامرة .
فاللعب لم يبتدىء بعد
والافكار صعب مثولها أمامَ رتاج متهرىء.

من يعطل النسيان
ويمنح الاناشيد طاعتها
ويشذب قنوط المهووسين بالرثاء
ويصور اللحـظة
من ؟
٢٠ / آذار / ١٩٩٢

أخطاء

أخطائي مهذبةٌ
وانيقةٌ
ولا تحسنُ مزاحمة فكرة
تقفز من نافذة اللغة سهواً
أو من شرفة فوضى العقلاء
او تتربع قرب آنية المجانين .
يكلفها كثيراً ان قَلَبتْ أوراقها
في هولٍ مطلق .
لا تتلذذُ بمصاهرةِ أرضٍ تتثاءبْ .
تُصغي لرغباتي المراهقة
كتمثالٍ اهمله اليأس

تنشفُ خجلَها بقميصٍ تعبث فيه الريح
تداعب صحوي وتعتصر بقايا الفجر
وتَعافُ طيشَ المخبرين .
مذ ذاقت لذة مشاكستها
تسيرُ على أرصفةٍ أهملتها المسافات .
يبعثرها الصحو
فتتلاقفها انكسارات الوقت المركونة على
مصابيحٍ لا تفقه .

أصدقائي يتزحلقون على أخطاءِ الوقت
ويتسلون حيث تضع الحقيقة بيوضها
وأنا اتذوقها مفتوناً بالدهشة
وسأفشل في وضع المطبات بدل الفواصل في
جسد اللغة .

اتركهم يشذبون أحلامهم من الاخطاء
قَبْلَ ان تصدأ،
وهي سعيدةٌ بذلكْ .
انا حريصٌ أن ادجنَ اخطائي
التقطتُ معها صورةً للذكرى ،
للذكرى فقطْ
خوفَ انْ يعكرَّ صحوَها الهٌ خطاءٌ
أو نبيٌ يستلُ خيوطَ حكمتِه ليلاً
أو مصلحٌ رميمْ .

١٨/نيسان / ١٩٩٣

اليدُ الحافية

صَيرتُ امنياتي
عناقيدَ وهم
مرتعشة في حضنِ البحرْ
ومناديل لذة
يتلقفها العابرون الحمقى •

فوضى أناملي تروضُ تفاحة تلهفها
فتحتُ جرحاً من اصواتٍ تتباهى بجمرتِها .

يشعلُ قداس الاحد نشيده بمزاميرٍ متعثرةٍ
فأفترش الكل عشب ذنوبهم
ونفضوها من غبارٍ أنضجته العاصفة .
في نهاية موسم حصاد توهمنا
المنحدر صوب رخام حروفنا
ترك ابانا فوضى صلبانه تعبث باللحم النيء
وتكنس ما خبأته المرايا من الشهوات
وانا .....
استدعيت الشمس
لتقطفَ ...
من الماءِ حنجرتَه
ومن الصحراءِ رداءَها الثلجي
ومن التاريخِ جحودَه المتصل
كقطارٍ بلا حوذي ولا مهمازْ .

هذه بعض قناعاتي التي تآخت
مع ارتعاشات وردة الباقلاء .
زفيرُ الانثى
ضمدَ جُراح وشاياته
والقمها بياض خجلي
فاستانست الريح
ولم تنضج الرؤيا

****

أصابعُ الوقت
تقبضُ على الهواءِ داخلَ حقيبة النسيان
واحتمال هروب الطريق
من اقدامِنا الحافيةِ
الى جادةِ البرتقال اصبحَ وشيكاً

وأنا
حافي الوجه
واسمي حافي من تملق البرق ،
دمي الاخضر
حافي من كرياتِه السود
ويدي حافية من تمجيد الفراغ

***

سؤالٌ يدورُ كعجلةٍ ملساء في ليلٍ
يُطمئن أحلامَه
سؤالٌ يبتسمُ لغموض الاجوبة
ويتقربُ لضوء الظهيرة
سؤالٌ بلونِ البرتقالْ
وحجم نهد بكر
وميوعة احتمالاتنا في الوداعِ الاخيرْ

هكذا هي الاسئلة
تغامر بخساراتِها
لتجهش بما تبقى من الصمت
وتدس نجمتها الآفلة في يدي الحافية
وترحل

ك١ / ١٩٩٠

إفتراضات

(١)

افترض إنك ملكٌ
توجتك عصافير الجن
رحيق توهجها ،
تغردُ في صالةِ عقلكَ
حوريات شقراوات
وينساب في قصرك فرات غنج
وسرب طيور
أتقدر
تهشيم قلق طارىءْ ؟

(٢)

إفترض نفسك تاجراً
تجيد انامللك الناعمة
عَدِّ الأوراق النقدية
ومعرفة ساعات الفرح
التي لم تاتِ بعد
وانتكاسات رئة الشورجة
هل باستطاعتك
استدراج بيت شعري
لقائمة حسابك ؟

(٣)

إفترض إنك وسيمٌ
تفتح لك المدن بكارة انوثتها
وتمنحك متعة التعثر
بأنحناءات مخزونة في عقلك .
هل كُنتَ تمزح
حين جفت الاغصان
تظاهرت بأن فاكهتك لا تشيخ ؟

٢٥/ ت٢ / ١٩٩٢

شجرة الحرب

أيها المدفع
فمُكَ إِحمر
من الثرثرة
سقطت اسنانك

***

الطلقة
تفتش عني
هل هي بلا رشد ؟

***

الحرب تؤسس تاريخاً
كجنود الامريكان
عملة بلا رصيد

***

شجرةُ الحربِ مثمرةٌ بالشتيمةِ
نضجتْ
من يتجرء على قطفِها . ؟

**

الحربُ انثى
والسلامُ بعلها

**

الحربُ تطرحُ الأسئلة
والموتُ يجيبْ

**

للحربِ
اجنحة سود
وعيون حمر

٨ / اب / ١٩٩٠

الشاعر

إلى شاعر يشبه جان دمو

مع شمسِ الظهيرة
حمل جثته المتهالكة
ورماها فوق معطفه الرث
دجن ظله مع براءة النهر
معتقداً ان العالم
سيلتفت الى شتائمه
المعبأة في أكياس النايلون الملونة
أكثر مما تنتبه
الى سنبلته المرتعشة مع قش كهولته .

وفي الظهيرة أيضاً
تجمدت أحرفه في شفاه منكسرة
وعشعش التعبُ في جيوبه
والحزنُ في علبةِ السكائر .
أصدقاؤه
افرغوا كل دسائسهم
في كؤوسه المترعة بالفوضى
حين كان داخله طفل يشاغل النجوم
بضحكاته السائلة علــى لحيته
لملموا كل اسماله
نثروها على جسدهِ المسافر
مع امنياته الخربة الى صبح القيامةِ .

من جانبه
دجن لحيته غير المتصالحة
وضرسه المتراقص كغجرية متقاعدة
إلا صوته ...
كانت الأشرعة ترتجف من أمواجه
الصاعدة نحو غيمته الماطرة ،
حاملاً رأسه هدية لغربان
هاربة من اقفاص السيرك .

٨ / ايار / ١٩٩١

فراديس الخطيئة

حماسة الخطيئة
تقارعُ بحجَرِها الأبيض
سطوة الريح
وعتمة الوقت
وعنف الامكنة
تتكيءُ على أملٍ لم يفسده الضجر
ولم تهجره الالوان .

المرأةُ الطاعنةُ في البراهين
تخبيءُ خبزها بهدوء كاهن
وتحدثُ نهديها حين النضوج
تبادلُ التحيةَ لمن يطرق ألباب .
الرجلُ الماثلُ ... تثقبه الريح
يبوح برغباته ...
للشبابيك
والابواب
وضجيج الارصفة .
إن كان هنا
أو كان هناك

فالكلماتُ تتسلقُ اكتاف الاسيجةِ
ونحن نسكنُ الفراغ .
من أينَ تسيلُ الاسرار
إذا زمتْ الأُنثى ثمرة عنابها ؟ .
صوتها شهوة ملكية
ولاذرعها اجنحة تذكي الرغبات
فلم يبقَ سوى
بذور تطمئن الاخيلةِ

**

الليلةُ تفضي
ورقاصُ الساعةِ ثملٌ
حملتهُ الريحُ الى سماءٍ خاويةٍ

هل امتدت يدُ الرب لتقطفَ
وردة الوقتِ المبللةِ بشهيقٍ رخوٍ؟
كيف اذن اروضُ لغتي
وانا الكائنُ الهش امامَ انوثتك ؟

**

ما الفراءُ بلا إمرأة عالقة بالدفء ؟
ما الدفءُ والليلُ بلا ظلمة تغري الطرقاتُ
بالانين ؟
ما الحبُ وانتِ متخمة بالطمأنينة ؟
ما الطمأنينةُ والحلم اقصر من رعشة مومس ؟

من يشتري ذكريات الحرب
بقيلولة يوم الخميس ؟

أرتجلُ المارشات
أرتجلُ الحرب
أرتجلُ الاناشيد المتكررة
وحده الليل بدأ مارشاً
وحدها الارض بدأت الاناشيد
وحدي أنا بدأت الحب .

كُلُّ إمرأةٍ شرط
كُلُّ قيدٍ ليل

كُلُّ ناقوسٍ إبتداء
والعالم كله هذيان .
أحتاجُ الى كلمةٍ
قلتُ كلمة ...
إيماءة ...
كُلُّ إيماءة حرية .

أدخلُ فردوسَ الخطيئةِ
اشعلُ مصباحي بعودِ ثقابٍ ليّن
ارى ألخطيئة تنظفُ ثوبَها
من اصواتِ الباعة الجوالين
والريح تدخلُ عنوةً تلتقطُ ما يتساقط
من الاصواتِ
لتكتبَ قصيدتها الاخيرة .

من جرحٍ يغسلُ العابرون
من مناهلِهِ أخرج
أبتكرُ طرقاً لا معنى لها
حروفاً تتبخر قبل بزوغ الشمس
سحاباً يلتهم العصافير
يا إمرأة
كيف تصعدين كبخورِ الجمعةِ
وتنزلين كقداسِ الاحدْ
وانتِ واحدة ؟
كيف أتهجاكِ ، وعودُ ثقاب واحد كافٍ
لاشعال الحرائق في حروفك
والآلفة تاخذ شكل نافذة بلا زجاج ؟

وكيف اتذوق مائدتك وانتِ بين زحمة النساء
تجمعين دخاني
تتسلين بجنوني
وانتِ متخمة بالوصايا ؟

٤/ تموز / ١٩٩١

**

من أجل بناء المشهد

دحرجت رأسي بين الغيمات
لاطمئن على سلامتِهِ
كان الخبرُ عصياً ،
حتى على الكلابِ المتمردةِ
التي تستدرجها
رائحة لحوم الاحياء الموتى .

رممت حلمي بنبوءاتٍ تتقافز
كضفادعٍ مخمورات

ودجنت صداع الرأس على اصواتِ موسيقى
تلهث خلف غزل البنادق
فلم يبقَ من المشهد
سوى غطرسة البوم
فهو الحارس والنادل والملك والحوذي والكاهن
ومحتكر غناء الغابة .
أنا واحد كما تعودتُ ،
لكن اشيائي ليست ملكي
مثلاً
جمجمتي منفضة لاحلام الميسورين
عمودي الفقري علامة استفهام

هاربة من سبورة المدرسة
أصابع يدي استعارتها بنت الجيران
لتدهن بها حلمتي نهديها
مفاتيحي العالية الدهشة
تتهمني بالضلالةِ
إن لم أُتبلها بزيتِ سرةٍ دافئةٍ
لكي تفيض في الحوار
وتتلمس اللحظة بلا خجل
ماذا افعل ؟
والانثى ترتدي صلواتي
و تسير عارية كذنوبي
وتدعي قميصي رائحته ضريرة
ومذاقه اصفر .

أعيد لوجهي عينين لهما حاسة القنص
أجلس ك (سدهارتا) على حافة البحر
اروض اسماك الزينة
أمنح اللحظة زمناً حجرياً
افتح بابها الذهبي
افرز بين رائحةِ الماكياج الانثوي
والتبوغ المحلية ،
احتاج الى قمرٍ وغيمةِ يشاكسهما ضباب ثغرك
وربما احتاج الى بابِ لا يشتاق الى
جذعِ شجرةٍ
ونافذةٍ تُضيّفُ الضوءَ ورائحة البرتقال
لضوء النبيذ مواسم شاسعة
لانه يدحض الشك بالبلاغة

ويفضح زيف فخاخ المعنى ،
هل يحق لي ان اعلن
اكتمال المشهد ؟

يتكرر انهيار المشهد
بأنهيار هذا الكائن اليابسة إشتهاءاته
والمتواري خلف زئبق المرايا .
من أين لي فم اجفف به دموع الخطيئة
واهزم الخوف
وأنا الاعزل الا من مستنقع القلق ؟

يسقط اصبعي على وسادةِ الخراب
وعيناي لا تجيزان اقتفاء الاثر
فلا تفرق

بين ثقب في جدار
وعين كالقبر
ولا بين فنادق سان فرانسسكو
وعلاوي الحلة
والكلام الذي يتسكع مع الهواء
يلتصق بيَّ كتهمةٍ ،
هل يحق لي ان اعلن
خيبتي في اكتمال المعنى ؟

الخلاصة
١ - حاملاً كلماتي أبحث عن فم يجيد التهجي

بفصيح العبارة .
٢ ـ سيرتي الذاتية حجر في طريق غير معبد .
٣ ـ من اين ابتديء والشجرة مثمرة بالشتيمة .
٤ ـ ليس من الممكن ان تكنس أخطاءك،
ارصفة الثرثرة طويلة .
٥ ـ من يكمل المشهد ؟
الكلُّ في رؤوسهم نافورة أحلام

٢٤ / ت٢ / ١٩٩٤

الغجــر

أنا امجد هؤلاء وليس من حقي أن ابصقَ على
ترابِ احذيتهم ، الكل يغيرُ مهنته ،
حتى النهر ، اما هؤلاء ... أنا امجدهم

الساعات تتقيأ المحذوف

ثريا

من يصدقني ؟
شبيهة صوفي مارسو هربت

بأرقى أخلاقي ،
منحتهم الى صعلوك يخيط لها
فستاناً لا
يصدئه بياض الكلمات
من يصدقني ؟
كلمات رسائلها انتحرت في الحفل
الصاخب ، سجنوا أحلامي
لاني فتحت شهيتهم للتصفيق
من يصدقني ؟
جثتي اشارت الى قاتلها ، عيني
الحولاء ، برأت القاتل
من يصدقني ؟

في طفولتي كنت رقماً أحمر
، اعتصرته العتمة بمخالبها .

من يصدقني ؟
منحتني صديقتي شرف جمع الازهار
في كيس مثقوب والعبث بجغرافية
جسدها
من يصدقني ؟
في العشاء الأخير تقيأنا سؤال القبيلة
ومن يصدقني ؟
كان العداد يحصي القُبل ،
ويفرز الماجنة من المؤمنة .

***

الساعات تشم بخور السم وتتقيأ المحذوف

———————————————

ابتعدت عن الماضي ، قَبْل أن تعلن الشمس
تمردها ، قبراتي اضطربت وفِي زحمة تفكيك
غواياتنا من فائض اللغو ، الفكرة المدجنة
اغوت رضاب الأرض ورشت حروف الانبياء
على قرطاسها .
موج في زحام الهمس ، مرثية قيلت لاصحابي ،
تؤرخ للزمن المصاب بداءٍ مثمرٍ ، حينها
ابتليت أناملنا ضحكاً .
زحام في زقاق الروح ، الروح تخفق كأرتجاف
الورد فوق فراشة قذفت انوثتها ...

نثروا فوق الخطايا ما تبقى من نزيف الكلمات ،
في صيفنا غيم كهل . كيف الوضوء اذن
والارض صحراء وبرق الله ضاق به
الطريق . مسحوا طلع الفحولة ، شربوا ضوء
البنفسج ، ورائحة الوميض ، عمدوا الليل
بشطآن تلاقح موجها ، وبأحلام تداركها
الصباح ، وبنكهة الشمس عند مفترق الغروب ،
حيث الشمس متكئة على أشجارِ ماضيها ، قبل
انسكاب ثمارها في سرة افعى ، فلم يبقَ غير
الخطايا تحتضن النزيف .
لن نطرق باب الغجر مرتين ، الا شيوخهم ،
شيخ ماسك حنجرة الصحراء ، حمد الله واثنى

ثم قال :- اشربوا اللوعة لئلا تصدأ أويمزقها دخانٌ حاسر الشفتين ، والعمر أفعى ورذاذ وخريف ، واضاف كيشوان البلاغة :- كلما اعتصرت نهوداً للعذارى استباح الليل فكرة الجسد المسافر ، فأصطخبت الدهشة فينا .
إحذروا ..... ليس كل فراشة تهوى السفر ، الفراشة تحتفي بفجرٍ مرتعش الشفاه ، واليباب ينزف لحنه في جوف نملة .
انهضوا للرقص جوقات وفرادى . نادينا يا شيخ التكايا :- كيف نرتشف الغناء والفم معتزل وظيفته ، والقبلة اللازورد ليست على مقاس شفاهنا حتى توهم إنه قبر لها ، والعمر تنور يابس يرقص في جوف الرماد ؟ . قال

والزبد الفضي في عينيه كحل جامد :- اكنسوا كل الصباحات العجاف لئلا تعتزل الشمس وترحل .

***

دقت الساعة دقات كُثارا .
دقت الساعة سبعاً ... إبتدأ الشيخ الوضوء
دقت الساعة ستاً... سادن الغربة كيشوان الضيوف ،
مسد ذقناً
أملس .

دقت الساعة خمساً ... قذفنا بعضنا في حضرة الذاكرة المنهزمة .

دقت الساعةاربعاً ... ترجرج الزئبق في رأسي الثمل .
دقت الساعة ثلاثاً ... وقفنا قبالة بعضنا ، ذكر وانثى وحصير .
دقت دقتين ... بصقنا على تأريخنا الاعرج ... وضحكنا .
دقت دقة واحدة ... هيئتا طقوسًا للظلام وأنتقل ألعالم فينا .
اخرست الساعة ..... نمنا .

٢- مشهد داخلي

في الكوخ المفتوح بأتجاه رياح مجنونة ، ذا باب العذراء ، خلف جدران الطين ، العارية من ثلج حار ، تزدحم الاسماء مضرجة بالاحلام ، ثمة إمرأة ترتوي من عرق مالح وتسيل من بين اصابعها نقود سبخة ، ويلهث النيكوتين بين بحيرة نهديها ، والاطمئنان ينشر قميصه في حديقتها الامامية .
وأنا الطفلُ .....
تتفتح شهوة المكان ، والكلام يتشكل ببياض خطيئتنا الاولى ، يفلت النص من اسطبلي ليتنزه في جغرافية فاكهتها ، فتقذف انوثتها في وجه الحصى المتخاذل . والذعر يترك ماشيته في حديقة حيواناتي .

استظلُ في شجرةِ توتٍ وسط الحوش ، الذي أعرفة انها تسير بلا جذور ولا مظلة وذيل ثوبها الاحمر يداعب ركبتها السمراء .
هل انزع السيليفون ؟ الخوف يمنحني الاستمرار في اللعبةِ ، الصعودُ كحصانٍ يتقن لغة الرغبة والهبوط كسمكة . اين بقايا اللعبة ؟ رسمت جغرافية جسدها في كف يدي ، أهديت أخطائي الى محارة لا تحمل لؤلؤاً . هل اقول كل شيء ؟ ماذا يبقى للإمرأة الاخرى ؟ تتكسر أضلاع الكوخ البارد ونحن أطفالٌ غرباء ، نطوا فوق حقول رماد ، وقناعنا حملٌ اضاع امه ، وأدعي ، يلهث الحب في بنطلوني الاسود ويتثاءب في تنورتها البيضاء . تتدحرج التفاحة على التقويم مع الجندب ودودة وفر تسجل سباتها

في غرف اكلت اسمها حرفاً حرفاً ، والتفاحة تدور على كل الارقام الذكرية ولا تلهث ، ماذا يبقى من رائحة التفاح ، الدود يسجل فتحاً لقلعة الظلام ويستقبلها بوجهٍ هشمه البكاء في محاجرنا الذهبية .

٣- مشهد احتفالي

الفجرُ تأخر في الوضوء ، ودمي ينهش جلدي المتشقق كصوت صلاة فات أوانها ، يلفني الغموض وسؤالي الابيض انتابته حمى ودوار القيظ . أنا قادمٌ في موكبِ نار ، انظف قدميّ

بماء الزهر وادخر في فردوسي نخلة تسمح للعصافير ببناء غرفة زواج . وقبتي بلا ضريح .جهات اربع تستأذنني القدوم ، رُغْمَ موال غبار اصفر مارس معي هذيانه الوحشي ، سحب الدم من كبريائي ... أين هو الدم يا ربي ؟ حاوره ذئبي .
بعد ان أفرغت هواء الرئتين على نهد متمرد ، أوجعتني الذنوب ، وحتماً سأعيد النظر باغراءات الزند المحلى اسورة وافعى .

ايتها السيدة خجل أنا ، مصباحك الاصفر أغمض عينيه وذاب فقد مل نشر ضيائه في حارة المكفوفين ، وانهكه بريق عينيكِ الفاضح مخدعنا ، الاقدام المتسكعة محت أثار تمردك .

لا تبتئسي ... جهنم تتسع لكلينا .
قبراتي اختلجت ، جبال تغطي سفوحها اعشاب البرد ، ضاع صوتي في تجاويف البحيرات التي كانت ، كان الصوت ضوءا متقهقر النبرات ، خرجت النساء يحملنَّ سلالاً يحصدن الغيم قَبْلَ ان يستحيل الى قطرات ماء لنزف العبارة ، رغم ان البرق فتح ازرار الغيوم ، جمعن موجات البحر لاختيار لون الفجيعة كبا نشيد الورد على سوسنة نائمة ، أشيائي ارتجفت رُغْمَ ان عيني سافرت تلم بياض النهود ، وانا كالتتري المهزوم ، سيفي الخزفي مطلي بشهقة فاجرة ، وحصاني قصبة يلهو بها البهلول في حفل تدشين الخليفة .

٤ - إستطال الخوف كافعى

يا اصدقائي ، خذوا رمادي فصلوه قبعاتٍ لموتاكم ، إفسخوا عقد البراءة عن طفولتكم ، أنا اخاف النمل يأكل ما تبقى من ثماري ، لا تنسجوا من هراء ماضيكم خرافات عناكب . الروح ترقص كأرتجاف الخوف في جسد المدينة، ولان عرشي من رذاذ الماء ، اناثكم ، وحين أُضيء جزءا من جنوني ،يتهافتن ، لاستدراج مفتاحي وزجه في وكر الشيطان . كبر الخوف المؤجل ، صار افعى ورائحة كريهة .

قالوا :- إشعل قمراً في بركة الروح ، واكسر الخجل المزيف ، اطفىء الثلج المحاصر في

زواياك وأطلق عصافيرك تغني للربيع .
تحدق الغرفة السرية في العتمة ، فتلمح جنوني متسكعاً في القصيدة ، والغسق ينشر تفاصيل اللحظة ، ارتدي أجمل ثياباً للشحوب ، وجسدي الممشوق كالليلِ مشاع ،، .
قالوا :- هذي غزال ، تلك تفاحة صيف وشتاء .
قالت إحداهنَّ :- هل لي أن امضغ أسمك لتدفئه شفاهي ؟
قلتُ :- فمك الوردي من عصر القداسة ، يبهرني مضغة لحروف اسمي ، كأنك تعزفين على اوتار ليلٍ سيئة سمعته ، ، شعرك اللازوردي سجادة كاشان عبثت بها الحروب .
كورت نهديها في كفي وقالت خذه عرسا

وشراعْا ، احرقني خجل اللذة ، وكوى ثوب الخطيئة ، تبخر من ابطها عطر تين وخمائل ، كم كلفني إنبلاج شموسي في هذي القبيلة ؟

٥ ـ مشهد الايضاح

١ـ سادن تفاهاتنا حاصرته صلاة الفجر والارض غبار ، نزعنا سراويلنا وتنوراتهنَّ ليصلي .
٢ـ كانت الشبهات كالاردية تعلق على أوتار الصوت وتثبت بمسامير فحولتنا ، كانت أصواتنا جافة كهمس النار .
٣ ـ الكهان يوزعون فخاخاً على الطرقات ، من أين تمر الغجريات ليسمعن عضة الاحد ، أويقمن صلاة الجماعة ؟

٤ - الكيشوان لفظ اسمي خطأ، فَرَشتُ لهم جسدي ، إنحنت كلماتي تكنس الخطايا ، قال :- في الضوءِ الشاحب ظلك شخص آخر .
٥- في صلاة الفجر تمتم سادن الغجريات (افرايتم اللات والعزى ومنى الثالثة الاخرى ، تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى) انحنيت امام الثالثة لتشفع لي عند الاولى .
٦- حلق بين جسدينا طير اسود ، السماء خذلته ، والارض كذلك ، كان مأواه دفء احضان الكيشوان.
٧- جسد المرأة ضحية
جسد الرجل اضحوكة .
***.
٧ / حزيران / ١٩٩٤

الفهرست

4 بنات نعش
6 تقاطعات مرنة
9 أخطاء
12 اليد الحافية
17 افتراضات
20 شجرة الخواء
23 الشاعر
26 فراديس الخطيئة
35 من اجل بناء المشهد
42 الغجر
59 الفهرست

الشاعر

مهدي القريشي

تقدم نصوص المجموعة الشعرية (اليد الحافية) للشاعر مهدي القريشي مقترحات ثيمية وجمالية مميزة وسط مشهد تتراكم فيه محاولات التجريب التي ينجح قسم قليل منها في المواصلة , ويفشل القسم الأكبر في حيازة بصمة شعرية يشار إليها بالبنان .

نصوص (اليد الحافية) فيها نكهة الروح الشعرية التي تنتمي لعقدي الثمانينيات والتسعينيات مع جهد ووعي واضحين للإصغاء لصوت الداخل المختلف والسيطرة على جنوح اللغة وانفلاتاتها لمعرفة المساحات والحدود (المجدية) التي تتحرك ضمنها , إنها نصوص التقاطعات الحادة بين كابوسية الواقع ومرارات أحداثه خلال العقود الأربعة الأخيرة حيث الحروب العبثية والحصارات المركبة ومرارات الفقدان والبحث عن الإقامة في النص – المكان – الوطن / الحلم .

الشاعر والمترجم
محمد تركي النصار